

## ٢ كانون الأول

† تذكّار القديس حبقوق النبي - القديس البار كيرلس الفيلاوي - أناسيوس الحبيس



### القديس كيرلس

القديس كيرلس من قرية تدعى فيلايا في مقاطعة تراقيا، على بعد حوالي أربعين كيلومتراً من مدينة القسطنطينية. أبدى منذ حداثة استعدادات ممتازة لدراسة الكتاب المقدس وخدمة الله. جعله أسقف المحلة قارئاً ووطناً أنه سينصرف إلى خدمة الكهنوت متى بلغ السن القانونيّة، لكنّه لم يفعل. تزوّج وأنجب أولاداً.

مارس في حياته الزوجيّة حياة تقشّف واعتمد في مأكله نظاماً صارماً. عمل نوثياً على ظهر سفينة حاسباً نفسه عبداً للجميع كما لله. اعتاد أن يعتبر كلّ ما يصيبه من تدبير ربّه كما لتكون له فرصة التكفير عن خطاياها. بعد وفاة زوجته استقرّ في دير، راهباً، كان أخوه ميخائيل قد أسّسه. انصرف هناك إلى خلوته، ثم تحوّل إلى الإهتمام بإرشاد الإخوة في الدير وتعليمهم.

منّ الله عليه بموهبة صنع العجائب والتعليم. وقد استمرّ قاسياً على نفسه طوال سني حياته، كما لو كان مبتدئاً. وإذ أكمل سعيه وامتلاً من الروح القدس رقد بسلام في الربّ في العام ١١١٠ م.

### القديس أناسيوس الحبيس

كان القديس أناسيوس حبيساً في دير الكهوف في مدينة كييف الأوكرانيّة. قصته أنّه بعدما سلك راهباً ردحاً من الزمان وأرضى الله بسيرة نقيّة مرض ومات. جاءه الرهبان فغسلاه ولقّاه. بقي يوماً كاملاً دون ان يُدْفَن. كاتب سيرته قال أنّه كان فقيراً ولا يملك شيئاً لذا لم يعبأ به أحد. والظاهر أنّه في دير الكهوف النظام كان ايديوريتيمياً، أي إن كلّ راهب فيه كان مستقلاً بنفسه في أكثر الأمور ولا يلتقي بغيره إلا في السبوت والآحاد للإشتراك في الأسرار المقدّسة.

وفي أحد الليالي تراءى له إنسان لرئيس الدير وقال له: "إن رجل الله هذا بقي بلا دفن يومين، ولكنني أقول لكم، أفرحوا!". بادر الرئيس إلى حيث كان الرجل الميت، في اليوم التالي، ومعه الإخوة جميعهم، فوجدوا أناسيوس جالساً يبكي، فامتأوا رعدة وسألوه: "كيف عدت إلى الحياة وماذا رأيت؟"

فلم يجيبهم فقط قال: "حلّصوا نفوسكم!" فاستمرّوا يلحّون عليه ليسمعوه منه كلمة منقعة، فقال لهم: "لو تكلمت لم تصدّقوني!" فأقسم له الإخوة قائلين: "نعدك بأن نحفظ كلّ ما تطلّعنا عليه". قال: "أطيعوا رئيسكم في كلّ أمر، توبوا كلّ ساعة، صلّوا إلى الربّ يسوع المسيح وإلى والدته الكلية النقاوة ان تنحزوا أيامكم في هذا الموضع وأن تُحسبوا أهلاً لأنّ تُدفنوا في الكهوف بجانب الآباء القديسين. هذه المور أعظم كلّ الفضائل. فغدا أتمتم ما أوصيتكم به فلا تنتفخوا والآن، لا تسالوني بعد، ساحووني، أتوسل إليكم!". قال هذا وذهب إلى مغارته وأغلق على نفسه إثني عشر عامًا لم يتفوّه خلالها بكلمة واحدة لأحد. ولما حانت ساعة مفارقتة، دعا الإخوة وأعاد عليهم ما سبق أن قاله لهم، وأضاف: "طوبى لمن يُحسب مستأهلاً لأنّ يدفن ههنا". ولما قال هذا رقد بسلام في الربّ.

ثم إنّه بعد ذلك بزمن جيء بأخ من الرهبان كان يعاني من مرض مزمن في الكلى فلمّا مسّه حسد اثناسيوس شفي من ساعته. اسم الأخ كان كابيلا. وقد أفاد إنّه فيما كان ممدّداً يصيح من الألم، إذ به يعاين اثناسيوس آتياً إليه وقائلاً: "تعال، أشفيك!". وإذ كان بابيلا علوشك أن يساله كيف ومتى اختفى من أمامه. إذ ذاك أدرك الإخوة أن اثناسيوس قد أرضى الله بسيرة حسنة. يُذكر أن صاحب السيرة لم ير ولا حتّى نور الشمس خلال الإثنتي عشرة سنة التي قضاها حبسًا في الكهف ولا توقّف عن البكاء ليلاً نهارًا. كان لا يأكل من الطعام غير الخبز ولا يشرب غير الماء مرّة في اليوم.

## حقوق النبي

هو صاحب السفر الثامن من أسفار الأنبياء الإثني عشر الصغار. نكاد لا نعرف عنه شيئاً محققاً. اسمه مشتق من النبات المعروف ب"الحبق"، أو لعله يعني "أبا القيامة" إذا ما أخذنا برأي من يقلب الحاء ألفاً والقاف الأخيرة ميمًا.

اسم حقوق ورد في بداية الإصحاح الأول على هذا النحو: "الحمل الثقيل الذي كان لحقوق النبي في رؤيا". لاحظ عبارة "الحمل الثقيل" التي يشير بها الكاتب إلى النبوءة.

خارج السفر، هناك ذكر لحقوق عند دانيال النبي (النص اليوناني المعروف بالسبعيني ١٤: ٣٣-٣٩). يقول سفر دانيال إنّ حقوق النبي كان في أرض يهوذا يعدّ طبيخًا. وإذ أزمع أن يخرج به إلى الحصادين، في الحقل، جاء ملاك الرب قائلاً: "احمل الغداء الذي معك إلى بابل، إلى دانيال في جبّ الأسود". فقال حقوق: "إنّني لم أر بابل ولا أعرف الجبّ". فأخذ ملاك الرب بشعره ووضع في بابل عند الجبّ باندفاع روحه. فنادى حقوق قائلاً: "يا دانيال، يا دانيال، خذ الغداء الذي أرسله لك

الله". فقال دانيال: "اللهم، لقد ذكرتني ولم تترك الذين يحبونك". ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى مكانه.

في نبوءة حبقوق ما يشير إلى أنه نطق بها على مراحل. الدارسون يقولون أنها امتدت من السنة ٦١٠ إلى ما بعد السنة ٥٨٧ ق.م. زمن سقوط أورشليم في يد الكلدانيين وسي العديد من السكّان إلى بابل.

يندّد السفر بعدوّ خارجيّ هو ملك الكلدانيين لما يبيديه من عنف وقتل ودمار، وكذلك بعدوّ داخليّ لعله يويافيم، ملك يهوذا (٦٠٩ - ٥٩٨ ق.م.) لظلمه.

يقع السفر في ثلاثة إصحاحات وست وخمسين آية، وهو في صيغة قصائد يطنّ الدارسون أنّها كانت تنشد في أحتفالات طقوسية.



من حيث الموضوعات، تتضمن النبوءة ثلاث عناوين عريضة، أوّلها حوار بين النبيّ والله يبدو فيه حبقوق معاتباً لربه متألماً متحيراً. يسأل، وقد اتخذ مأساة شعبه: "إلى متى يا ربّ أستغيث ولا تستجيب، أصرخ إليك من الظلم ولا تخلص؟" (١ : ١) "لم تنظر إلى الغادرين ولم تصمت عندما يتلذذ الشرير من هوأبرّ منه، وتعامل البشر كسملك البحر، كزخافات لا قائد لها؟" (١ : ١٣ - ١٤). وإذ يطرح حبقوق مشكلته يقف على محرسه، ينتصب على مرصد قلبه ويراقب (٢ : ١). ويأتيه الجواب: "الله حرّك الكلدانيين (١ : ٦) والشعب لا ضمان له غير أمانته. بكلمات النبيّ نفسه: "النفس غير المستقيمة غير أمينة. أمّا البار فبأمانته (أو بإيمانه) يحيا" (٢ : ٤).

هذا بشأن العنوان العريض الأول ، أمّا العنوان الثاني فجملة لعنات يسكبها النبيّ على الظالمين. هؤلاء كالموت لا يشبعون، لكن أفعالهم ترتدّ عليهم، وكما فعلوا يفعلون بهم (٢ : ٧ - ٨) وعوض المجد يشبعون هوانا (٢ : ١٦) وأتّى بلغ شأن الممالك او الشعوب فإتّما يتعبون للنار ويجهدون للباطل (٢ : ١٣) لأنّ ربّ القوّات هكذا رسم.

أما العنوان العريض الثالث للنبوءة فمزموه يعلن فيه حبقوق أنّ الله آتٍ وسيهشّم رأس بيت الشرير (٣ : ١٣). لذا يتهلّل حبقوق ويفرح ويعلن كما في القديم: "الربّ الإله قوّتي وهو يجعل قدسيّ كالأيائل ويمشيني على مشارفي (٣ : ١٩).

كنسيّاً، احتلّ حبقوق مكاناً مرموقاً بين الأنبياء من حيث إنباؤه بتدبير الله الخلاصيّ بالرب يسوع المسيح. فالفصل الثالث من سفره جعلته الكنيسة تسبحة من تسايح صلاة السحر، الرابعة ترتيماً،

وعنونه هكذا: "صلاة حبقوق النبيّ: يا حبقوق، قلّ عن تنازل الكلمة: المجد لقدرتك يا رب " وهي  
تنشد له في قنطاق هذا اليوم (٢ كانون الأول): "أيّها النبيّ الملهم من الله. لقد أذعت في كلّ المسكونة  
أنّ الله يأتي من الظهيرة، أعني من العذراء مريم ومن نصف الليل حين سهرت أمامه. وقد أعلنت للعالم  
قيامه المسيح كما تلقنتها من ملاك نورانيّ. لذلك نشدو إليك بغبطة وسرور: إفرح يا كنز النبوءة البهّيّ "  
من المفيد أن نعرف أنّه إلى حبقوق، كما إلى أشعيا (١١ : ٩)، يُعزى القول أنّ الأرض  
ستمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغمر المياه البحر (٢ : ١٤)، وأنّ أصل التقليد عن الثور والبقرة في  
مزود بيت لحم يعود إليه (٣ : ٢). كما يعود إلى اشعيا (١ : ٣).

### الطروبارية

+ إننا معيّدون لتذكّار نبيّك حبقوق، وبه نبتهل إليك يا رب، فخلّص نفوسنا